## الحديث الحادي عشر أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ

# أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ

١١ - ١١ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١ - ٣]»، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا بْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا بْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ»».

---

رواه البخاريُّ (٣) كتاب بَدْءِ الوَحْيِ / كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، ومسلم (١٦) كِتَابُ الْإِيمَانَ / بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

# أولًا: مقدمات دراسة الحديث

## ١. التمهيد:

النجاح وتحقيق الأهداف والمهام العظيمة يتطلب إعدادًا خاصًّا لمن يقوم بها، وحديث اليوم يُقدم لك دليلًا على روعة الإسلام في كيفية إعداد النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي رسالة السماء وتبليغها للناس.

## ٢. أهداف دراسة الحديث:

**أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:**

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُعدِّد طرق الوحي على النبي ﷺ.
٦. تُوضح دور خديجة رضي الله عنها في تثبيت النبي ﷺ.
٧. تُعدد مكارم أخلاق النبي ﷺ التي ذكرتها خديجة رضي الله عنها.
٨. تستشعر جهد النبي ﷺ ومشقته في تلقيه للوحي.
٩. تُقدِّر دور خديجة رضي الله عنها في دعم النبي ﷺ في الشدائد.

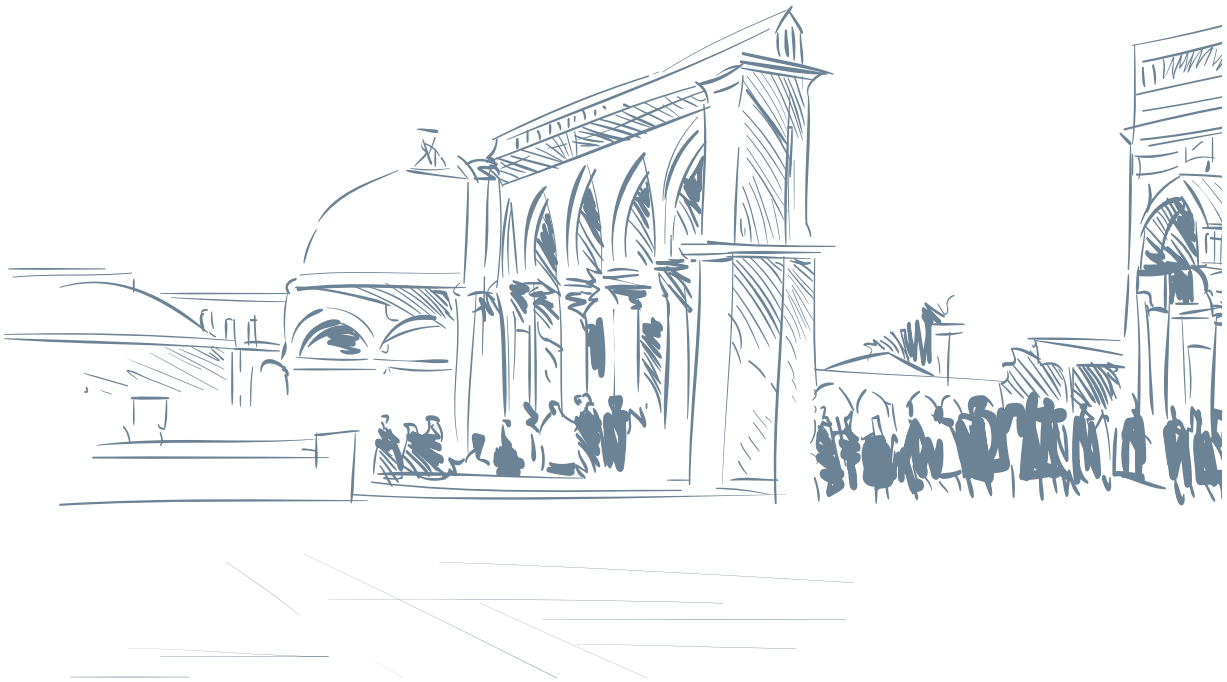

## ٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الخريطة التالية:

نشاط: فكر في جملة تُعبر عن مضمون الحديث وتُناسب أن تكون عنوانًا آخر للحديث.

.....

## ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

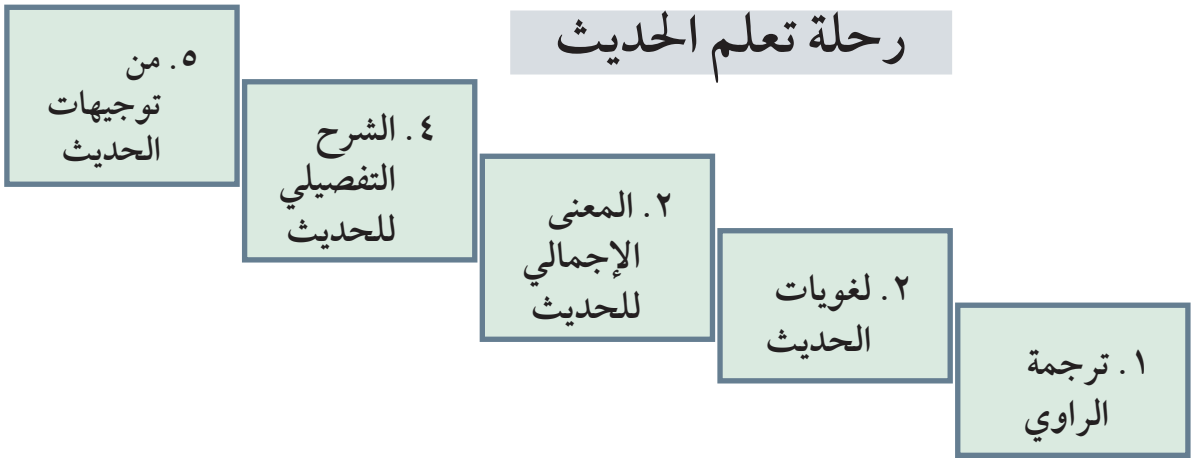


### ١. ترجمة راوي الحديث:

هي أُمُّ المؤمنين، عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بنِ أبي قُحَافةَ عثمانَ بن عامرٍ القرشيةُ، التَّميميةُ، المكية، الصدِّيقة بنت الصِّدِّيق، حبيبةُ رسول الله ﷺ، الطاهرة المطَهَّرة، المبرَّأة من السماء، أَفْقَهُ نساء الأُمَّة على الإطلاق، أُمُّها: أُمُّ رومان بنت عامر، وُلِدت في الإسلام، وتزوَّجها النبيُّ ﷺ بعد وفاة السيدة خديجةَ رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعةَ عشَرَ شهرًا، وقيل: بعامين، ولم يتزوَّج بِكْرًا غيرها، ولا أحبَّ امرأة حُبَّها، وليس في أُمَّة محمد ﷺ؛ بل ولا في النساء مُطلَقًا امرأةٌ أعلم منها، تُوفِّيت على الصحيح سنةَ (٥٧هـ (بالمدينة، وهي يومئذ بنت ستٍّ وستين سنةً[١٧٥].

(١٧٥) يراجع ترجمتها في: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٨١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٨٦)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٣٤).

## نشـاط (١) اقرأ وحلل وأجب

**أولًا: بعـد قراءتـك لترجمـة راويـة الحديـث وتحليلهـا، اسـتنتج منهـا أهـم صفاتهـا ودونهـا في الشـكل التـالي:**

.....

.....

.....

**ثانيًا: بعد قراءتك وتحليلك للقصة التالية، استنتج منها الشاهد على ما يلي:**

عَـنْ عَائِشَـةَ رضي الله عنها قَالَـتْ كَانَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِذَا ذَكَـرَ خَدِيجَـةَ أَثْنَـى عَلَيْهَـا فَأَحْسَـنَ الثَّنَـاءَ قَالَـتْ فَغِرْتُ يَوْمًـا فَقُلْـتُ مَـا أَكْثَرَ مَـا تَذْكُرُهَـا حَمْرَاءَ الشِّـدْقِ[١٧٦] (قَـدْ أَبْدَلَـكَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ بِهَـا خَـيْرًا مِنْهَـا قَـالَ مَـا أَبْدَلَنِـي اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ خَـيْرًا مِنْهَـا، قَـدْ آمَنَـتْ بِي إِذْ كَفَـرَ بِي النَّـاسُ، وَصَدَّقَتْنِـي إِذْ كَذَّبَنِـي النَّـاسُ، وَوَاسَـتْنِي بِمَالِهَـا إِذْ حَرَمَنِـي النَّـاسُ، وَرَزَقَنِـي اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ وَلَدَهَـا إِذْ حَرَمَنِـي أَوْلَادَ النِّسَـاءِ[١٧٧].

1. **فضائل خديجة ومكانتها عند النبي ﷺ.**

.....

.....

2. **حب عائشة للنبي ﷺ وغيرتها عليه.**

.....

.....

---

(١٧٦) المعنى: (حمراء الشدقين) معناه عجوز كبيرة جدًّا حتى قد سقطت أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقيها بياض شيء من الأسنان إنما بقي فيهما حمرة لثاتها.

(١٧٧) رواه أحمد (٢٤٨٦٤) وأصله في الصحيحين.

## ٢. لغويات الحديث:

| عبارة الحديث | اللغويات |
|---|---|
| الرؤيا الصالحة | الرؤيا الصادقة، وهي التي يجري في اليقظة ما يوافِقُها. |
| فَلَق الصُّبح | ضياؤه ونوره، ويُقال هذا في الشيء الواضح البيِّن. |
| الخلاء | الانفراد والخَلْوة. |
| بغار حراء | الغار هو النَّقْبُ في الجبل، وحِرَاءٌ: جبل في مكَّةَ على يسار الذَّاهب من مكَّةَ إلى منًى. |
| يَنزِع | يَرجِع. |
| فغطَّني | ضمَّني وعَصَرني حتى حَبَس نَفَسي، وفي رواية (غتَّني (بالمعنى نفسه. |
| «حتى بلغ مني الجهد» | الجهد فيه لغتان: فتح الجيم وضمُّها، وهو الغاية والمشقَّة، ويجوز نصب الدَّال ورفعها، فعلى النَّصْب: بَلَغ جبريلُ منّي الجهدَ، وعلى الرّفع: بَلَغ الجهدُ منّي مَبْلَغَه وغايتَه |
| أرسلني | أَطلَقني. |
| زمِّلوني | لُفُّوني وغطُّوني. |
| الرَّوع | الفَزَع. |
| ما يُخزِيك | لا يُذِلُّكَ ولا يُضَيِّعُك. |
| تحمل الكَلَّ | تقوم بشأن من لا يستقِلُّ بأمره. |
| تَكسِب المعدوم | تتبرَّع بالمال لمن عَدِمه، وتُعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك. |
| نوائب الحق | النوائب: جمعُ نائبة، وهي ما يَنزِل بالإنسان من الحوادث المُهِمَّات، وأُضِيفت إلى الحقِّ لأنها تكون في الحقِّ والباطل. |
| تَنصَّر | تَرَك عبادة الأوثان، واعتنق النصرانية. |
| الناموس | هو صاحب السِّرِّ، والمرادُ جبريلُ - عليه السلام - سُمِّيَ بذلك لاختصاصه بالوحي. |
| (يا لَيتني فيها جَذَعًا) | الضّمير في «فيها» يعود إلى أيّام النُّبوَّة ومُدَّتها، وقوله: (جَذَعًا (يعني شابًّا قويًّا حتّى أبالغ في نُصرتك . |

| عبارة الحديث | اللغويات |
|---|---|
| جَذَع | شابٌّ، والجَذَع في الأصل: الصغيرُ من البهائم، ثم استُعير للشابِّ من الإنسان. |
| يومك | يوم إخراجك، أو يوم ظهور نبوَّتك، وانتشار دينك. |
| (ثم لم يَنشَب ورقة أن توفِّي وفتر الوحيُ) | لم يَنشَب في شيء من الأمور، وكأن هذه اللفظة عند العرب عبارةٌ عن السُّرعة والعجَلة. |
| فتر الوحيُ | تأخَّر عن النزول مدَّةً من الزمن. |

## ٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

تروي **أُمُّ المُؤْمِنِينَ عائشةُ رضي الله عنها كيف بدأ الوحيُ للنبيِّ ﷺ، قَالَتْ: (أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)**؛ أي: جاءت رؤياه مثلَ ضياء الصُّبح واضحةً بيِّنة، **(ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ)**؛ أي: الخَلْوة، **(وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ** (وحراء جَبَلٌ معروفٌ بمكَّة، **(فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ)**؛ أي: يتعبَّد ليالي في خَلْوَته بالغار قبل أن يرجع إلى أهله، **(وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا)**؛ أي: يتزوَّد بحاجته من ماء وطعام، فإذا انتهى، رجع لخديجة فتزوَّد لخَلْوة مثلِها.

**حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»**؛ أي: لا أعرف القراءة.

**قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي»**؛ أي: ضمَّني وعَصَرني حتى حَبَس نَفَسي، **«حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي»**؛ أي: حتى بلغ مني غاية المشقَّة، ثم أطلَقني، **«فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١ - ٣]، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ)**؛ أي: رجع يَخفِقُ قلبُه ويتحرَّك بشِدَّة.

**فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»**؛ أي: لُفُّوني وغطُّوني. **(فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ)**؛ أي: حتى ذهب عنه الفَزَع، **(فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا)**؛ أي: لا يُذِلُّكَ ولا يُضَيِّعُك؛ فلك من مكارم الأخلاق أفضلُها: **(إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ)**: تصل أرحامك وقرابتك،

وتُكرمهم وتواسيهم، (**وَتَحْمِلُ الكَلَّ**): وتحمل وتقوم بشأن من لا يستقِلُّ بأمره، (**وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ**): وتتبرَّع بالمال لمن عَدِمه، وتُعطي الناسَ ما لا يجدونه عند غيرك، (**وَتَقْرِي الضَّيْفَ**): وتُكرِم الضيف، فتُهيِّئ له القِرى، وهو ما يقدَّم للضَّيف من طعام وشراب، (**وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**): وتُعين على الحوادث التي تنزل بالإنسان في الحقِّ.

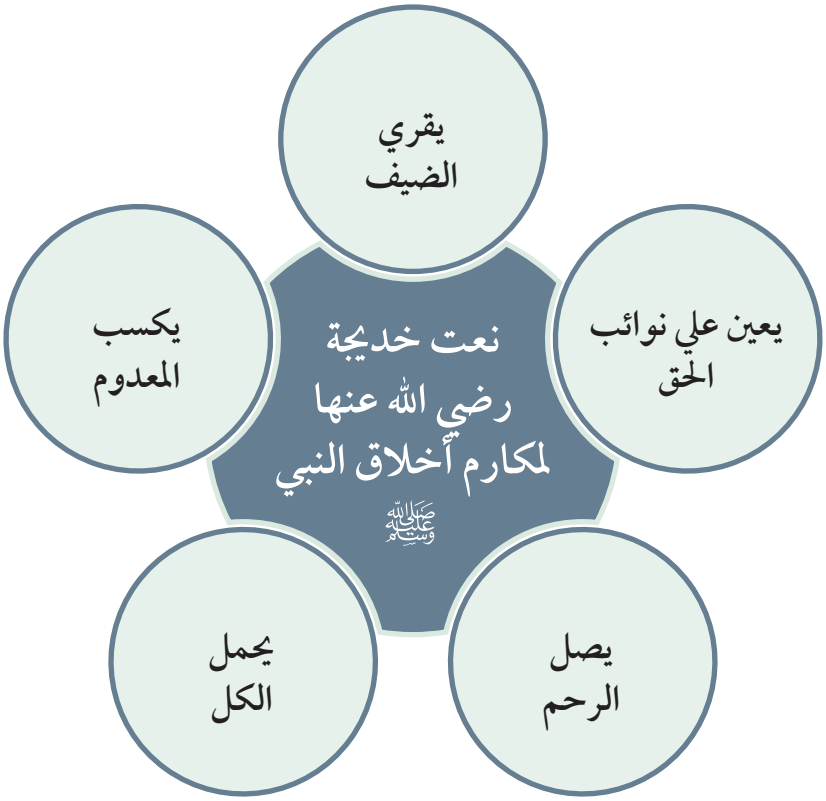


(**فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى**) (والناموس: هو صاحب السرِّ، والمراد جبريلُ - عليه السلام - سُمِّيَ بذلك لاختصاصه بالوحي.

(**يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا**)؛ أي: شابًّا قويًّا، (**لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ**)؛ أي: ليتني أكون حيًّا حين يُخرِجُك قَوْمُك.

(**فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا**)؛ أي: أنصرك بكلِّ قوَّة.

(**ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ**)؛ أي: ثم لم يَلبَث ورقةُ أن مات.

(**وَفَتَرَ الوَحْيُ**)؛ أي: تأخَّر عن النُّزول مدَّةً من الزمن.

## ٤. الشرح المفصَّل للحديث:

لقد أَرسَل الله تعالى رسولَه محمدًا ﷺ إلى الناس كافَّةً، وكان تحليه ﷺ بالأخلاق الكريمة في مرحلة ما قبل الوحي دليلًا على نبوَّته، وصدق رسالته ﷺ، فقد استدلَّت خديجة - رضي الله عنها - بأخلاقه الكريمة، على أن ما حدث في غار حراء هو خير.

وقد جعل الله تعالى أخلاق النبيِّ ﷺ من دلائل نبوَّته؛ فقال تعالى للنبيِّ ﷺ: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴿٤﴾[القلم: ٤]، فوَصَفه الله تعالى وخصَّه بما أعطاه من عظيم الأخلاق ما يدلُّ على عظمته ﷺ، وعظمةِ رسالة الإسلام، ومن ثَمَّ صارت أخلاقه ﷺ دليلًا نقليًّا في القرآن، ودليلًا عقليًّا على نبوَّته ﷺ؛ فأنَّى يكون صاحب هذه الأخلاق العظيمة دَعيًّا يفتري على الله الكذب؛ وهو النَّمُوذج الذي وضعه الله للبشر ليتأسَّوْا به، وأخبرهم أنه على خُلق عظيم؟!

وإن أوَّل من آمن برسالة النبيِّ ﷺ كأم المؤمنين خديجة وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم، آمنوا به ﷺ بدليل مكارم أخلاقه فقط؛ فلم يكن قد نزل القرآن، ولم يروا معجزاتٍ للنبيِّ ﷺ إنما كانت مكارم النبيِّ ﷺ وأخلاقه العظيمة وكماله البشريُّ هو دليلَهم الوحيد لصدق النبيِّ ﷺ، واستحالة أن يفتريَ الكذب.

وهذا الحديث من مراسيل الصّحابة - رضي اللهَّ عنهم - فإنّ عائشة رضي اللهَّ عنها لم تُدرك هذه القضيَّة، فتكون قد سمعتها من النّبيِّ ﷺ أو من الصّحابيِّ، ومُرسَل الصّحابيِّ حُجَّة عند جمهور العلماء[١٧٨].

فتروي أُمُّ المُؤْمِنِينَ عائشةُ - رضي الله عنها - كيف بدأ الوحيُ للنبيِّ ﷺ، **قَالَتْ: (أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ** (والرؤيا الصالحةُ هي الرؤيا الصادقة. **(فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)**، وفَلَقُ الصُّبْح: هو ضياؤه، وإنّما يُقال هذا في الشّيء الواضح البيِّن. وفي ابتدائه ﷺ بالرُّؤيا حكمةٌ من الله تعالى، وتدريج لنبيِّه ﷺ لما أراده الله تعالى به؛ لئلَّا يَفْجَأَه المَلَكُ، ويأتيَه صَريح النبوَّة بَغْتةً، فلا تَحتمِلها القوى البشرية، فبُدئ بأوَّل خصال النُّبوَّة وتباشير الكرامة من صدق الرُّؤيا، وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضَّوء وسماع الصَّوت، وسلام الحَجَر والشَّجَر عليه بالنُّبوَّة، حتى استشعر عظيمَ ما يُراد به، واستعَدَّ لما يَنتظِره، فلم يأتِه المَلَك إلا لأمر عنده مقدِّماتُه وبشاراته[١٧٩].

وكانت الرؤيا الصالحة هي تباشيرَ النبوَّة؛ لأنه لم يقع فيها ضِغْثٌ، فيتساوى مع الناس في ذلك؛ بل خُصَّ بصدقها كلِّها، وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنه: رؤيا الأنبياء وحيٌ، وقرأ: **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ**

---

(١٧٨) "شرح النووي على مسلم" (٢ / ١٩٧)

(١٧٩) انظر: "شرح النووي على مسلم" (٢ / ١٩٧، ١٩٨)

مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ [الصافات: ١٠٢]، فتمَّم الله عليه النبوَّة، بأن أرسل إليه المَلَك في اليقظة، وكَشَف له عن الحقيقة، فكانت الأولى في النَّوم، وصحَّة ما يوحى إليه فيه؛ توشيحًا للنبوَّة وابتدائها، حتى أكملها الله له في اليقظة؛ تفضُّلًا من الله تعالى، وموهبةً خصَّه بها، والله يعلم حيث يجعل رسالاتِه، والله ذو الفضل العظيم[١٨٠]»

## نشاط (٣) فكر واقرأ ولخص

تعددت طرق الوحي التي كان يوحي بها الله تعالى لنبيه ﷺ وفي هذا الحديث ذكر أول صورة بدأ بها الوحي، ارجع إلى المقال في الرابط التالي:

https / /:islamqa.info /ar /answers، /150936 /

ثم لخص طرق الوحي على الرسول ﷺ من خلال الخريطة التالية:

**طرق الوحي التي كان يوحي بها الله تعالى لنبيه ﷺ**

| | |
|---|---|
| ٨. ..... | ٩. ..... |
| ١٠. ..... | ١١. ..... |

(**ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاءُ**)؛ أي: الخَلْوة، وهي شأن الصَّالحين، وعبادِ اللهِ العارفين، فحُبِّبت العُزلة إليه ﷺ لأنَّ معها فراغَ القلب، وهي مُعينة على التَّفكُّر، وبها ينقطع عن مألوفات البشر، ويتخشَّع قلبُه.

(**وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ**): وحراء جَبَلٌ معروفٌ بمكَّةَ، والغارُ نَقْبٌ فيه. (**فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ**)؛ أي: يتعبَّد ليالِيَ في خَلْوَته بالغار قبل أن يرجع

(١٨٠) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (١ / ٣٦، ٣٧)

إلى أهله. «وخلوته ﷺ بغار حراء وتحنُّثه: فيه تنبيه على فضل الخَلْوة والعُزلة، وثمرة التفرُّغ لذكر الله؛ فإن ذلك يُريح السِّرَّ من الشُّغل بغير الله، ويُقِلُّ الهمَّ بأمور الدنيا، ويُخلي القلب عن التعلُّق والركون لأهلها، فيصفو، وتنفجر ينابيعه بالحكمة، وتُشرق جوانبه بالحقائق والمعرفة، ويَفيض عليه من نفحات فضل الله وأنوار رحمته ما قُدِّر له»[١٨١].

**(وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا)**؛ أي: يتزوَّد بحاجته من ماء وطعام، فإذا انتهى، رجع لخديجة فتزوَّد لخَلْوة مثلِها، «وتَزوُّدُه ﷺ في تحنُّثه يَردُّ قول الصوفية: إنَّ مَنْ أَخلَص لله أنزل الله عليه طعامًا، والرسولُ ﷺ كان أَوْلى بهذه المنزلة؛ لأنه أفضلُ البشر، وكان يتزوَّد»[١٨٢].

## نشاط (٤) فكر وحلل واكتب

**أولًا: استخرج ثلاثًا من فوائد الخلوة والعزلة من خلال الفقرة السابقة.**

.....

.....

.....

**ثانيًا: الخلوة واعتزال الناس والأنس بالله تعالى من سمات الأنبياء، أكِّدْ هذا المعنى من خلال سيرة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، واذكر آية من القرآن تدل على ذلك.**

.....

.....

.....

**ثالثًا: ارجع إلى كتاب العزلة للخطابي واذكر نبذة مختصره عن هذا الكتاب.**

.....

.....

.....

**(حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»**؛ أي: لا أعرف القراءة. **قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي»**؛ أي: ضمَّني وعَصَرني حتى حَبَس نَفَسي. وفيه دليلٌ على أن الإنسان يُذكَّر ويُنبَّه إلى فعل الخير، وإن كان عليه فيه مشقَّة.

**قال: «حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي»**؛ أي: حتى بلغ مني غاية المشقَّة، ثم أَطلَقني، **«فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي،**

(١٨١) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١ / ٤٨٢)

(١٨٢) "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (١ / ٣٦)

**فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ».**

«ما أنا بقارئ»؛ معناه: لا أُحسِن القراءة؛ فـ(ما (نافية، هذا هو الصَّوابُ، وحكى القاضي عياض – رحمه اللهَّ – فيها خلافًا بين العلماء؛ منهم من جعلها نافيةً، ومنهم من جعلها استفهاميَّةً.

«قوله: (فغطَّني)، ثلاث مرات، فيه دليلٌ على أن المستحبَّ في مبالغة تكرير التنبيه، والحضِّ على التعليم، ثلاث مرَّات. وقد رُوي عنه ﷺ أنه كان إذا قال شيئًا، أعاده ثلاثًا؛ للإفهام، وقد استدلَّ بعض الناس من هذا الحديث، أن يؤمَر المؤدِّب أن لا يضرب صبيًّا أكثرَ من ثلاث ضربات»[١٨٣].

«وهذا الغطُّ من جبريل له – عليهما السلام – شغْلٌ له عن الالتفات إلى شيء من أمر الدنيا، وإشعار بالتفرُّغ لما أتاه به؛ وإنما كان ذلك ليبلُوَ صبره، ويُحسن تأديبه، فيرتاض لاحتمال ما كُلِّفه من أعباء النُّبُوَّة؛ ولذلك كان يعتريه مثل حال المَحموم، ويَأخُذه الرُّحَضَاءُ - أي: العَرَق – وذلك يدلُّ على ضعف القوَّة البشرية والوَجَل؛ لتوقُّع تقصير فيما أُمِر به»[١٨٤].

قوله ﷺ: «**ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾**» «هذا دليل صريح في أنَّ أوَّل ما نَزَل من القرآن (اقرأ)، وهذا هو الصّواب الّذي عليه الجماهير من السَّلف والخَلَف، واستدلَّ بهذا الحديث بعضُ من يقول: إنّ (بسم اللهَّ الرّحمن الرّحيم (ليست من القرآن في أوائل السّور؛ لكونها لم تُذكَر هنا، وجواب المُثبِتين لها أنّها لم تَنزِل أوّلًا؛ بل نزلت البسملة في وقت آخَرَ كما نزل باقي السُّورة في وقتٍ آخَرَ»[١٨٥].

**(فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ)**؛ أي: رجع يَخفِقُ قلبُه ويتحرَّك بشِدَّة. **(فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»)**؛ أي: لُفُّوني وغطُّوني بالثياب. **(فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ)**؛ أي: حتى ذهب عنه الفَزَع. **(فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»)**.

«وقوله: «لقد خشيتُ على نفسي»: ليس بمعنى الشكِّ فيما أتاه من الله؛ لكنه عساه خَشِيَ أنه لا يقوى على مقاومة هذا الأمر، ولا يَقدِر على حمل أعباء الوحي، فتزهَق نفسُه، أو ينخلع قلبُه؛ لشِدَّة ما لَقِيَه أوَّلًا عند لقاء المَلَك»[١٨٦].

«ولا خلافَ بين أهل التحقيق أنه قبل نبوَّته ﷺ وسائر الأنبياء مُنشرِح الصَّدر بالتوحيد، والإيمان بالله، لا يليق به الكُفر ولا الشكُّ في شيء من ذلك، ولا الجهلُ به، ولا خلاف في

---

(١٨٣) "شرح صحيح البخاري"لابن بطال ) (١ / ٣٦ ، ٣٧)

(١٨٤) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١ / ٤٨٣)

(١٨٥) "شرح النووي على مسلم" (٢ / ١٩٩ ، ٢٠٠)

(١٨٦) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١ / ٤٨٤ ، ٤٨٥)

عصمتهم من ذلك، خلافًا لمن جوَّزه... تَظَاهَرت الأخبار الصحيحة عنه ﷺ وعن غيره من الأنبياء بصحَّة معرفتهم بالله، وهدايتهم من صِغَرهم، وتجنُّبهم عبادةَ غير الله، فقد عيَّرت قريش نبيَّنا، والأممُ أنبياءهم، ورَمَتهم بكلِّ آفة، ورامت نقصَهم بكلِّ جهة، وبرَّأهم الله مما قالوا، ولو كان أحدُهم عَبَدَ معهم معبودَهم وأَشرَك بشِركهم قبل نبوَّته، لعَيَّروه بِتَلَوُّنه في معبوده، وقرَّعوه بفراق ما كان معهم عليه من ديانته، وكان ذلك أبلغَ في تأنيبهم لهم من أمرهم بمفارقة معبود آبائهم»[187].

**فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: (كَلَّا)**: للنفي والإبعاد. **(وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا)**؛ **أي**: لا يَفضَحُك ولا يُهينُك؛ بلْ يُثبِّتُكَ حتى لا يُنسَبَ إليك كَذِبٌ فيما قُلتَه، ولا يُسَلَّط عليك شيطانٌ، وهذا تأنيسٌ منها للنبيِّ ﷺ.

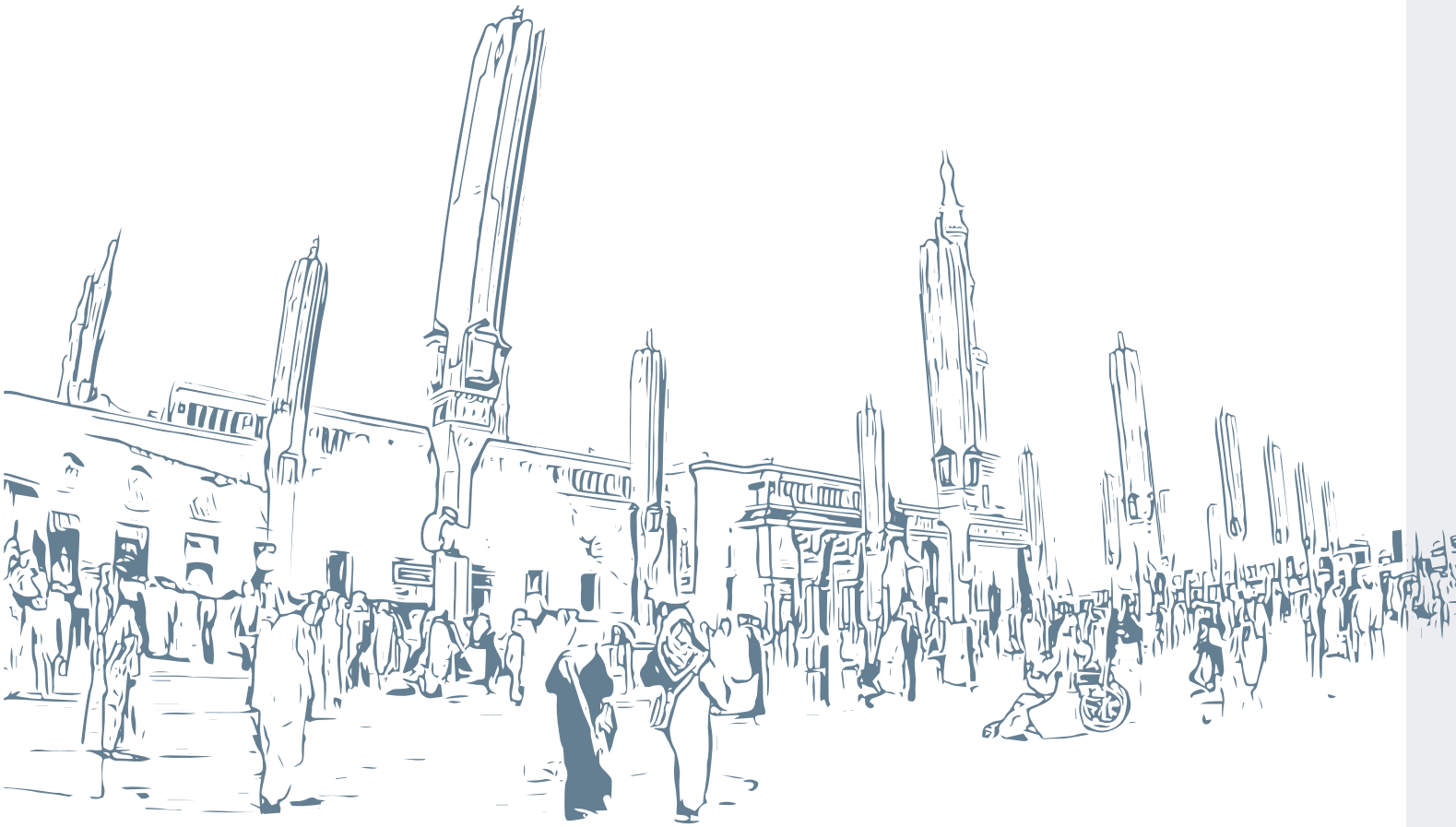

(١٨٧) المصدر السابق (١ / ٤٧٩ - ٤٨١)

## نشاط (٤) حلل واربط واستنتج

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم:٢١).

**أولًا: بين كيف وافق فعل خديجة مضمون هذه الآية قبل نزولها من خلال إكمال المخطط التالي:**

| مظاهر السكينة | مظاهر الرحمة | مظاهر المودة |
|---|---|---|
| | | |

**ثانيًا: بالرجوع إلى القصة الواردة في النشاط الأول «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ....»، بَيِّنْ رد فعل النبي ﷺ تجاه هذه المعاشرة الحسنة ووفائه لخديجة حتى بعد وفاتها.**

.....

.....

**ثالثًا: من خلال هذا النموذج الفريد، وضِّحْ دور المرأة في مساندة الرجل في تحمل مسئولياته الدعوية وغيرها.**

.....

.....

ثم أخذت تُعدِّد مكارم أخلاقه:

(**إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ**): تصل أرحامك وقرابتك، وتُكرمهم وتواسيهم. وصلة الرَّحِم: هي الإحسان إلى الأقارب على حَسَبِ حال الواصل والموصول، فتارةً تكون بالمال، وتارةً بالخِدمة، وتارةً بالزّيارة والسّلام، وغير ذلك.

(**وَتَحْمِلُ الكَلَّ**): وتحمل وتقوم بشأن من لا يستقِلُّ بأمره، ويَدخُل في حَمل الكَلِّ: الإنفاقُ على الضَّعيف واليتيم والعيال، وغير ذلك، وهو من الكَلَال، وهو الإعياء.

(**وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ**) (وتتبرَّع بالمال لمن عَدِمه، وتُعطي الناسَ ما لا يجدونه عند غيرك.

«أمّا معنى (تكسِب المعدوم)، فمن رواه بالضّمِّ، فمعناه: تُكسب غيرَك المالَ المعدومَ؛ أي: تُعطيه إيَّاه تبرُّعًا، فحَذَف أحد المفعولين، وقيل: معناه: تُعطي الناسَ ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد، ومكارم الأخلاق، وأمّا رواية الفتح، فقيل معناها كمعنى الضّمِّ، وقيل: معناها: تَكسِب المالَ المعدومَ، وتُصيب منه ما يَعجِز غيرُك عن تحصيله، وكانت العرب تتمادَحُ بكسب المال المعدوم، لا سيَّما قُريشٌ»[188].

(**وَتَقْرِي الضَّيْفَ**): وتُكرِم الضَّيف، فتُهيِّئ له القِرى، وهو ما يُقدَّم للضَّيف من طعام وشراب.

(**وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**): وتُعِين على الحوادث التي تنزل بالإنسان في الحقِّ، فالنّوائب جمع (نائبة)، وهي الحادثة، وإنما قالت: (نوائب الحقِّ)؛ لأنَّ النّائبة قد تكون في الخير والحقِّ، وقد تكون في الباطل والشّرِّ.

«معنى كلام خديجةَ - رضي اللهَّ عنها -: إنّك لا يُصيبك مكروه؛ لِما جعل اللهَّ فيك من مكارم الأخلاق، وكرم الشّمائل، وذَكَرت ضُروبًا من ذلك، وفي هذا دلالة على أنَّ مكارم الأخلاق وخصال الخير سببُ السَّلامة من مَصارع السُّوء، وفيه مدحُ الإنسان في وجهه في بعض الأحوال؛ لِمصلحة نظر، أو فيه تأنيس مَن حَصَلت له مخافة من أمر، وتبشيره، وذكر أسباب السّلامة له، وفيه أعظمُ دليل وأبلغُ حُجَّة على كمال خديجةَ - رضي اللهَّ عنها - وجَزالة رأيِها، وقوَّة نفسها، وثبات قلبها، وعِظَم فِقهها»[189].

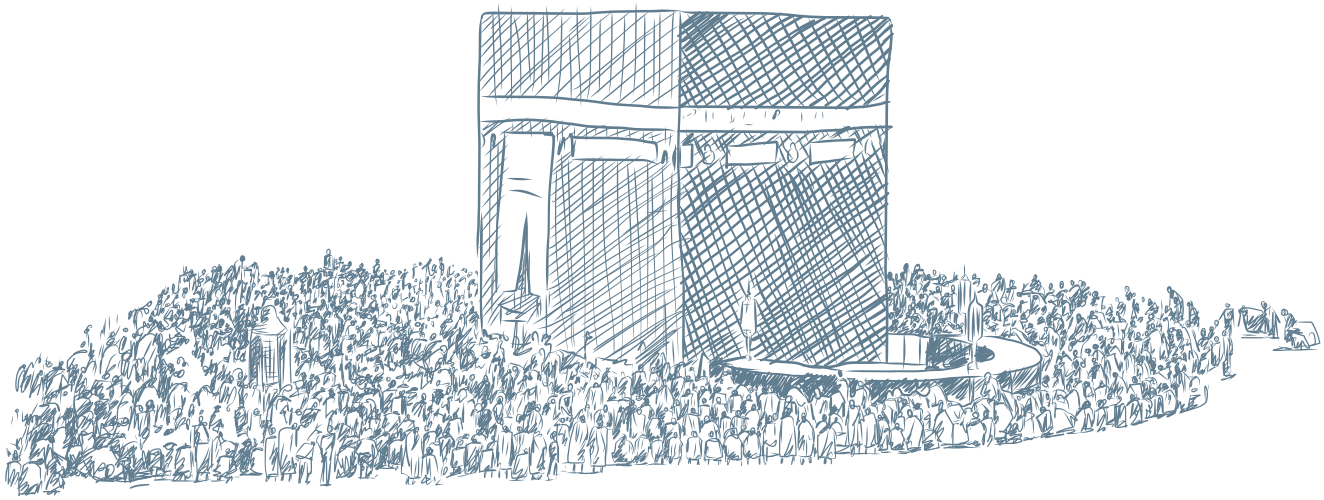

(١٨٨) "شرح النووي على مسلم" (٢ / ٢٠١)

(١٨٩) "شرح النووي على مسلم" (٢ / ٢٠٢)

## نشـاط (٥) تدبر واستنتج

قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (يوسف:٣٦).

**أولًا: اقرأ الآية السابقة وتدبر ما فيها من معان، ثم أكمل المخطط التالي:**

| الحقيقة التي رآها رفقاء يوسف في يوسف عليه السلام هي: | الحقيقة التي رأتها خديجة رضي الله عنها في النبي ﷺ هي: |
|---|---|
| ..... | ..... |

| الحقيقة التي رآها رفقاء يوسف |
|---|
| ..... |

**ثانيًا: استخرج من الحديث:**

| صور الإحسان التي تمتع بها النبي ﷺ والتي ذكرتها خديجة رضي الله عنها: | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ..... | ..... | ..... | ..... | ..... | ..... |

**(فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ)**؛ أي: صار نصرانيًّا، والجاهليَّةُ ما قبل رسالته ﷺ، سُمُّوا بذلك لِما كانوا عليه من فاحش الجهالة، **(وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ)**؛ أي: أنّه تمكَّن من معرفة دين النّصارى، بحيث إنّه صار يتصرَّف في الإنجيل، فيكتُب أيَّ موضع شاء منه بالعِبرانيّة إن شاء، وبالعربيّة إن شاء، **(وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا بْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا بْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى** (وناموس الرجل: صاحب سرِّه، وكلُّ شيء سَتَرت فيه شيئًا فهو ناموسٌ له هو صاحب السرِّ، والمراد جبريلُ - عليه السلام - سُمِّيَ بذلك لاختصاصه بالوحي.

**قول ورقة: (يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا)**؛ أي: يا لَيتني في أيَّام النّبوَّة ومُدَّتها، (جَذَعًا)؛ أي: شابًّا قويًّا؛ حتّى أبالغ في نُصرتك. **(لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ)**؛ أي: ليتني أكون حيًّا حين يُخرِجُك قَوْمُك.

**فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ: (نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ)**؛ فهو طَريق صراع مع الكفر والباطل، لن يكون ممهَّدًا؛ بل طريق الابتلاء والآلام وترك الديار، **(وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ)**؛ أي: يومُ إخراجك، أو يوم ظهور نبوَّتك، وانتشار دينك، **(أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا)**؛ أي: أنصرك بكلِّ قوَّة، وأُعِينُك.

**(ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ)**؛ أي: ثم لم يَلبَثْ ورقةُ أن مات، **(وَفَتَرَ الوَحْيُ)**؛ أي: تأخَّر عن النُّزول مدَّةً من الزمن.

## نشاط (٦) قارن واربط

**أولًا: ما قول ورقة بن نوفل الذي يطابق قوله تعالى؟**

| | |
|---|---|
| (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾) (الفرقان: ٣١) | ..... ..... ..... |

**ثانيًا: هات أبرز حدث من أحداث السيرة يدلل على صحة نبوءة ورقة بن نوفل.**

.....

.....

**ثالثًا: صف لنا شعورك نحو قول ورقة وهو رجل عجوز: «وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا».**

.....

.....

## نشاط (٧) فكر ولخص وارسم

في ضوء فهمك للحديث، ارسم خريطة تدفقية تُبيِّن فيها ما حدث للنبي ﷺ بدءًا من الرؤية الصالحة للنبي وختامًا بإخبار ورقة بن نوفل ببعثته ﷺ مستعينًا بالمخطط التالي:

## ٥. من توجيهات الحديث:

١. أخلاقه الكريمة ﷺ في مرحلة ما قبلَ الوحيِ، دليلٌ على نبوَّته ﷺ، دَفَعَ مَنْ آمن برسالة النبيِّ ﷺ قبل نزول القرآن، أو رؤية معجزات إلى تصديقه؛ كأمِّ المؤمنين خديجةَ وأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنهما.

٢. التنبيه على فضل الخَلْوة والعُزلة، وثمرة التفرُّغ لذكر الله؛ فالخَلْوة هي شأن الصَّالحين، وعبادِ اللهَّ العارفين.

٣. الإشارة إلى كمال خديجة - رضي الله عنها - وجَزالة رأيِها، وقوَّة نفسها، وثبات قلبها، وعِظَم فِقهها وأنها أول لمؤمنين به من البشر على الإطلاق.

٤. جواز مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال؛ لِمصلحة، وفيه تأنيسُ مَن حَصَلت له مخافة من أمر، وتبشيرُه، وذِكْرُ أسباب السّلامة له(١٩٠).

٥. مكارم الأخلاق وخصال الخير سببُ السَّلامة من مَصارع السُّوء.

٦. **قوله** ﷺ: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي**»؛ أي: ضمَّني وعَصَرني حتى حَبَس نَفَسي. وفيه دليلٌ على أن الإنسان يُذكَّر ويُنبَّه إلى فعل الخير، وإن كان عليه فيه مشقَّة.

٧.

(١٩٠) "شرح النووي على مسلم (٢ / ٢٠٢)

## من رقيق الشعر

وَنـودِيَ (اقْـرَأْ) تَعـالى اللهُ قائِلُهـا ... لَم تَتَّصِـل قَبـلَ مَـن قيلَـت لَـهُ بِفَـمِ
هُنـاكَ أَذَّنَ لِلرَّحمَـنِ فَامتَـلأَتْ ... أَسـماعُ مَكَّـةَ مِـن قُدسِـيَّةِ النَّغَـمِ
فَـلا تَسَـلْ عَـن قُرَيـشٍ كَيـفَ حَيْرَتُهـا ... وَكَيـفَ نُفرَتُهـا في السَّـهْلِ وَالعَلَـمِ
تَسـاءَلوا عَـن عَظيـمٍ قَـد أَلَمَّ بِهِـمْ ... رَمـى المَشـايِخَ وَالوِلْـدانِ بِاللَّمَـمِ
جـاءَ النبيّـونَ بِالآيـاتِ فَانصَرَمَـتْ ... وَجِئتَنـا بِحَكيـمٍ غَـيرِ مُنـصَرِمِ
آياتُـهُ كُلَّـما طـالَ المَـدى جُـدُدٌ ... يَزِينُهُـنَّ جَـلالُ العِتـقِ وَالقِـدَمِ
يَـكادُ في لَفظَـةٍ مِنـهُ مُشَرَّفَـةٍ ... يوصيـكَ بِالحَـقِّ وَالتقـوى وَبِالرحِـمِ

***

سـائِلِ حِـراءَ وَرُوحَ القُـدْسِ هَـلْ عَلِمَا ... مَصُـونَ سِرٍّ عَـنِ الإِدراكِ مُنكَتِـمِ
كَـم جَيْئَـةٍ وَذَهَـابٍ شُرِّفَـتْ بِهِـما ... بَطْحَـاءُ مَكَّـةَ في الإِصبـاحِ وَالْغَسَـمِ
وَوَحشَـةٍ لِابـنِ عَبـدِ اللهِ بينَهُـما ... أَشْـهى مِنَ الأُنْسِ بِالأَحسـابِ وَالحَشَمِ
يُسَـامِرُ الوَحْـيَ فيهـا قَبْـلَ مَهْبِطِـهِ ... وَمَـن يُبَـشِّرْ بِسـيما الخَـيْرِ يَتَّسِـمِ
إِنَّ الشـمائِلَ إِن رَقَّـت يَـكادُ بِهـا ... يُغـرى الجَـمادُ وَيُغـرى كُلُّ ذي نَسَـمِ

## ثالثًا: التقويم

**س١ : ضع دائرة حول رقم العبارة الصحيحة، مع تصويب العبارة الخاطئة فيما يلي:**

١. في الحديث إشارة إلى اهتمام عائشة ﵂ بأخبار النبي ﷺ حتى قبل النبوة.
٢. يدل الحديث على فضائل خديجة بنت خويلد ﵂.
٣. ولد راوي الحديث قبل البعثة بعشر سنين.

**التصويب:** .....

٤. من أهداف الحديث، عقد مقارنة بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما.

**التصويب:** .....

٥. قوله في الحديث: «تكسب المعدوم» يعنى تأتي بالمال من طريق لم يسلكه أحد.
٦. تأكد للنبي ﷺ من قول ورقة بن نوفل سهولة طريق النبوة.

**التصويب:** .....

٧. حصر الحديث معظم صور الوحي وأنواعه.

**التصويب:** .....

٨. برز من خلال الحديث تميز النبي ﷺ في الجانب الاجتماعي قبل النبوة.
٩. «قبل أن ينزع إلى أهله» يقصد بها في الحديث قبل أن يرجع إليهم

**س٢ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:**

**أولًا: من الأدلة على شدة ما كان يلاقيه النبي ﷺ من تلقي الوحي:**

١. رجوعه لخديجة رضي الله عنها خائفًا يقول: زملوني.
٢. طلبه من خديجة عرض الأمر على ورقة بن نوفل.
٣. تفكره في طريقة ملاقاة خديجة رضي الله عنها وطمأنتها له.

**ثانيًا: من صور الوحي المذكورة في الحديث (الرؤيا الصالحة)، أما أشد صور الوحي الأخرى أن يأتيه:**

١. في صورة رجل من الصحابة.
٢. الملك على صورته الحقيقية.
٣. مثل صلصلة الجرس.

**ثالثًا: قول خديجة رضي الله عنها: (والله لا يخزيك الله أبدًا (كان له أثر عظيم في:**

١. ثبوت الوحي وعدم انقطاعه.

٢. ثبات النبي ﷺ وذهاب روعه.
٣. ثبات ورقة بن نوفل على الإسلام.

**رابعًا: قول النبي ﷺ: «فغطَّني حتى بلغ مني الجهد» تصوير لـ ..... التي كان يلاقيها النبي ﷺ عند الوحي:**

١. الفرحة.
٢. الشدة.
٣. السهولة.

**خامسًا: الحديث يرشدنا إلى ..... مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال.**

١. كراهية.
٢. جواز.
٣. استحباب.

**س٣: أجب عما يلي:**

- **اذكر مكارم أخلاق النبي ﷺ الواردة في الحديث.**
- **دلِّلْ من خلال الحديث على رجاحة عقل وبُعْد نظر خديجة رضي الله عنها.**